

25 فاء فصيحة

غَيْبٌ

مع الدكتور بلال نور الدين



فاء فصيحة

17 برنامج غيب

الحلقة 25

2023-04-16

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
<وَعِنْهُ مَقَايِّعُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ> وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَتْرَى وَالْبَيْنِ وَمَا سُقْطَ مِنْ
وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي طَلَقَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ(59)

(سورة الأنعام)

السلام عليكم:

ربما سمعتم عن امرأة فصيحة، أسماء بنت زيد مثلاً تلك الصحابية الجليلة التي قدمت على النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو بين أصحابه فقالت: يا أبي أنت وأمي يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، إن الله يعتك إلى الرجال والنساء جميعاً، فأمنتناك وبالله، وإننا معاشر النساء مصادرات، حاملات أولادكم في بيوتكم، وإن الرجال قد فضلوا علينا بالجُمُع والجماعات، وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك كله الجهاد في سبيل الله، إلى أن قالت: فهل شاركونا في الأجر والثواب؟ تزيد الأجر والثواب، فالنفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وجهه كله، وقال: هل سمعتم أحسن من مسألة هذه المرأة في أمر دينها؟ فقالوا: ما ظننا أن امرأة تهتدى إلى مثل هذا.

الفاء الفصيحة:

هذه فصيحة النساء، لكن هل سمعتم عن الفاء الفصيحة؟ الفاء الفصيحة هي تلك البليغاء هي تلك الفاء التي تُ Finch عن شيء محدود قيلها، يُفهم من السياق، يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
**وَلَلَّهِ عَيْنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكُّلْ عَلَيْهِ **
يُعَافِي عَمَّا تَمْلَوْنَ (123)

(سورة هود)

هذه الفاء **فَاعْبُدْهُ** تسمى الفاء الفصيحة بمعنى أنها تدل على شيء ممحوف قبلها، **وَلَلَّهِ عَيْنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** فإذا علمت يقيناً أنه يعلم الغيب، وأن الأمر كله **إِلَيْهِ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكُّلْ عَلَيْهِ**. مثل ذلك قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبُّ الْمَسْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّحْذُهُ وَكِيلًا (9)

(سورة المزمل)

أي إذا علمت أنه لا إله إلا الله فكيف بك تتوجه إلى غيره؟ **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** فإذا علمت ذلك يقيناً **فَاتَّحْذُهُ وَكِيلًا**.



الأمر كله بيد الله تعالى

هذه هي الفاء الفصيحة **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ** لماذا كثير من الناس يعبدون غير الله؟ لا أقول العبادة عبادة المشركين، لكن يلتجئون إلى غير الله، لا تتعلق قلوبهم بالله؛ لأنهم لم يوفوا أن الأمر بيد الله، وأن الغيب لله تعالى، **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكُّلْ عَلَيْهِ** فلن تبده حق عبادته، ولن تتوكل عليه حق توكله حتى تعلم أنّ له غيب السماوات والأرض، وأن مرجع الأمر كله إلى حل جلاله، أما من يقرأ الغيب، ويعلم أن الله تعالى له ملك السماوات والأرض، وأنه إليه يُرجع الأمر كله، فإنه يعلم أن هؤلاء الذين يتحركون في الحياة ليس لهم من أمرهم شيء، لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، ويؤمن أن الله تعالى هو الذي يُسرّهم، وهو الذي يحركهم.

أتذكرون مسرح العرائس؟ يوم كنا صغاراً كنا نحضر هذا المسرح، الطفل يطير أن تلك العرائس (الدمى) إنما تتحرك يداها، لكن البالغ، العاقل، الراشد يعلم أن هناك من يحركها من خلال خيوط موجودة ويمسكها بيده ويحركها على المسرح، فالعالق يدرك أن هناك من يحركها، لكن الطفل الصغير لا يدرك، فيطير أنها تتحرك من تلقاء نفسها، فالمؤمن يعلم يقيناً أن الله تعالى هو الذي يحرك هؤلاء، وليس لهم من الأمر شيء، وأن الأمر كله لله.

وما البعيد عن الله تعالى، فإنه يطير أنها تتحرك يداها، فيقدسها، ويلتجئ إليها، ويدعوها من دون الله تعالى.

سفينة تبحر غرب البحر، ضخمة جداً، تتحرك من الشرق إلى الغرب، قام رجل وقال: أنا لا أريد أن أنحرك وفق مسار السفينة، أنا سأنحرك بعكس مسار السفينة، فوقف على ظهرها وبدأ يركض من الغرب إلى الشرق، يطير أنه يتحرك بخلاف حركة السفينة، لكنه في الحقيقة فوق ظهر السفينة، والسفينة متوجهة من الشرق إلى الغرب، وحركته كلها إنما هي فوق السفينة وليس خارج السفينة.

إلى الملتقى، أستودعكم الله الذي لا تضيع ودامعه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.